

كتاب العبودية الدرس السابع

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدًا عبد ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:02

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبعد هذه المحاضرة السابعة من استقراء تراث الائمة المحققين وآم مع المحاضرة الخامسة من الكتاب الاول وهو كتاب العبودية للامام ابن تيمية رحمه الله - 00:00:20

وان شاء الله تكون الحصة الاخيرة او المحاضرة الاخيرة في هذا الكتاب بعد ان نقرأ الجزء المتبقى يكون لنا تعليق ان شاء الله على اهم موضوعات الكتاب ومسائل الكتاب واهم القواعد التي جاء ذكرها في الكتاب - 00:00:45

وكذلك الحديث عن اهم مقاصد الكتاب اه ثم نذكر يعني اه وصية مختصرة لطالب العلم كيف يضبط اه مثل هذه الكتب حتى يعني لا تضييع اه تلك معلومات اه ونبين ذلك ان شاء الله بنموذج تطبيقي باذن الله - 00:01:01

في هذا الجزء المتبقى سيتحدث الامام رحمه الله تبارك وتعالى عن فقر العبد الى ربه من جهات وهي جهة آآ العبادة ايak نعبد وجيه الاعانة ايak نستعين وسيتحدث عن آآ درجات الناس في تحقيق هذين المعنيين العبادة والتوكيل - 00:01:23

ثم يتحدث عن آآ فصل عظيم في محبة العبد لربه ما هو برهان محبة العبد لربه وما هي علامات حب الله لعبد؟ وهذا في رأيي افضل فصل في هذا الكتاب - 00:01:49

آآ كذلك سيتحدث عن آآ بعض الامراض التي تعرض للقلب وتكون سببا في مصائب كبيرة وربما صرف الانسان بها عن الايمان ويخص بذلك الكبر ولذلك هذا الفصل مهم جدا آآ من الناحية العلمية ومن الناحية العملية كذلك - 00:02:05

سنبدأ باذن الله تبارك وتعالى نقرأ نحن وصلنا الى قول الامام رحمه الله والقلب فقير بالذات الى الله من جهتين ونقرأ ان شاء الله ثم نعلم قال رحمة الله والقلب فقير بالذات الى الله من وجهين من جهة العبادة وهي العلة الغائية ومن جهة الاستعانة والتوكيل وهي العلة الفاعلية - 00:02:25

فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يلتفت ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن الا بعبادة ربها وحبه والانابة اليه ولو حصل له كل ما يلتفت به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن - 00:02:51

اذ فيه فقر ذاتي الى ربه من حيث هو معبوده ومحبوبه ومطلوبه ولذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة هذا هذا الكلام يا شباب يمكن ان نجعله من من الجمل المختصرة في هذا الكتاب - 00:03:11

يعني هذه الجمل التي قرأناها هي من الجمل التي تلخص اهم مقاصد الكتاب ولذلك ينبغي ان آآ يعني يوضع تحتها آآ خط او تميزها بأي علامة اه نشرح هذه الفكرة شباب لأن ما يأتي هو اه شرح لها وهو سهل لا يحتاج تعليقا سترؤه. لكن فقط نعلم على هذه الفكرة - 00:03:33

احنا عندنا شباب العلة منها العلة الغائية والعلة الفاعلية. يعني مثلا انسان يا شباب يريد ان يكون جسمه جسم رياضيا. يعني شكل جسمه كوييس. فيه عضلات مثلا عضلات الكتف وعضلات اليد - 00:03:58

عضلات البطن وعضلات الظهر وعضلات الساق هذه هي علة غائية يريد ان تتحول صورته مما هو عليه الى ان يصير جسمه متناسقا او رياضيا آآ او كاملا اي اسم واضح - 00:04:16

فإذا ذهب ومارس ذلك فهذا هي العلة الفاعلية اذا شكل الجسم هو العلة الغائية اما اتخاذ الاسباب لتحقيق هذه الغاية اسمها العلة

الفاعلية انسان يريد ان يطلب العلم يريد ان يكون عالما - 00:04:36

هذه علة غائية هذه هي الغاية. واضح اه طيب كيف يصل الى ذلك بطلب العلم؟ اذا طلب العلم هو العلة الفاعلية يعني هي الاسباب والعلة الغائية ان يكون عالما. واضح يا شباب - 00:04:58

نلاحظ هنا ان العلة الغائية هي اول ما يخطر بالبال لكنها اخر ما يحصله الانسان يعني الذي ينقدح في زهن الانسان آآ انه خاتم للقرآن لكنه لا يختتم القرآن الا بعد ان يمضي في ذلك الطريق ويخطو فيه خطوات - 00:05:17

العلة الغائية هي اول ما يخطر بالبال لكنها اخر ما يتحقق في ذلك واضح كذلك الانسان في اي مجال من مجالات الحياة يخطر بباله آآ غاية معينة آآ اذا اتخد الاسباب لها فقد اتخد آآ علة فاعلية للوصول الى العلة الغائية - 00:05:42

والامام رحمة الله ماذا يقول هنا؟ يقول ان العبد يفتقر الى الله من جهتين. جهة العبادة هي الغاية التي خلق لها. هي العلة الغائية التي خلق الله الخلق لها. وما خلقت الجن - 00:06:06

والانسان الا ليعبدون لكن كيف يتحقق تلك الغاية بالاستعانة بالله وهي العلة الفاعلية. يعني هي من اعظم الاسباب التي توصله الى الله. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعن بالله ولا تعجز - 00:06:19

ولا تعجز يعني لا تقصر عن الاتخذ بالاسباب المقدورة لك آآ فلذلك العلة الغائية هي العبادة والعلة الفاعلية هي الاستعانة والتوكيل. ثم بين الامام ان العبد لا ان يتم فرجه او سعادته او سكينة قلبه او اطمئنانه او بهجته وسروره الا - 00:06:38

بقدر ما يتحقق من العبودية لله. وهذا شباب يبين ان الملحد او المعرض عن طريق الله لا يمكن لا يمكن ان يكون سعيدا سعادة تامة لان الانسان انما خلق وفطر على الفقر الى الله الذي خلقه - 00:07:03

فاما لم يعني آآ يبقى فيه جوع يبقى فيه حاجة لا يمكن ان يسددها اي شيء مهما عظم الا بقربه من الله وعبادته لله ورجائه بالله. ونحو هذه المعاني او ذكر الامام هنا كلاما جميلا جدا يجب ان يعني او يتذمر وان يجعل من الجمل المركزية في هذا الكتاب - 00:07:24

ثم قال رحمة الله سنقرأ قراءة سريعة يا شباب لان هذا الكلام سهل. ونقف عندما يحتاج بيانا ان شاء الله قال وهذا لا يحصل الا باعانته الله له فانه لا يقدر على تحصيل ذلك الا الله - 00:07:51

وهو دائما مفتقر الى حقيقتي. اياك نعبد واياك نستعين. فهو دائما هو هنا العبد او فهو دائما مفتقر الى حقيقة اياك نعبد واياك نستعين. فانه لو اعين على حصول كل ما يحبه ويطلبها ويشهده وي يريد - 00:08:06

ولم يحصل له عبادة الله فلن يحصل الا على الالم والحسنة والعذاب ولن يخلص من الام الدنيا ونكد عيشها الا باخلاص الحب لله. بحيث يكون الله هو غاية مراده نهاية مقصوده - 00:08:23

والمحبوب له بالقصد الاول وكل ما سواه انما يحبه لاجله لا يحب شيئا لا يحب شيئا لا يحب شيئا لذاته الا الله وينفع لا يحب شيئا لذاته الا الله. الا الله. يعني ينفع لا يحب شيئا لذاته الا آآ الا الله - 00:08:42

او لا يحب شيء لذاته الا الله. لكن الجملة كده غريبة لا يحب شيئا لذاته الا الله او يعني يمكن كذلك تمشي بهذا بهذا الطريقة يبقى يمكن الشباب ان تكون هذه الجملة كالتالي لا يحب شيء لذاته الا الله. او لا يحب شيئا لذاته يعني لا يحب العبد - 00:09:06

شيئا لذاته الا الله. قال ومتى لم يحصل له هذا؟ لم يكن قد حقق حقيقة الا الله الا الله. ولا حق التوحيد والعبودية والمحبة لله وكان فيه من نقص التوحيد والايمان بل من الالم والحسنة والعذاب بحسب ذلك - 00:09:30

هنا الامام ابن تيمية رحمة الله يبين ان درجات العباد انما تكون بقدر آآ قيامهم بمعنى اياك نعبد واياك نستعين ثم بين ان العبد لو حصل له كل مطلوب آآ دون ان يسعى في آآ طريق الله تبارك وتعالى ودون ان يكون الله تبارك وتعالى غايته - 00:09:47

ونهاية مقصوده ومحبوبه الاول الذي تحب كل الاشياء لاجله فانه لن يحصل الا الالم والحسنة العذاب في الدنيا والآخرة. ولن يحيا حياة طيبة الا بالايمان والعمل الصالح من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن - 00:10:12

فلنجيئه حياة طيبة آآ ثم يبين في المقابل ولو سعى في هذا المطلوب ولم يكن مستعينا بالله متوكلا عليه مفتقر اليه في حصوله لم يحصل قل له فانه ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن. فالعبد مفتقر الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب المراد المعبود. ومن

حيث هو المسئول - 00:10:33

به المตوكلا عليه. ايضا هذا يا شباب من الجمل المهمة يعني ان الانسان يفتقر الى الله من جهة انه يعبد الله ومن جهة انه يستعين بالله على عبادته كما قال الله مثل لسیدنا رسول الله صلی الله علیه وسلم واصبر - 00:10:58

وما صبرك الا بالله هذا المعنى يا شباب يعني يمكن ان يكون احد تطبيقات هذا هذا الكلام. واصبر وما صبرك الا بالله يعني امره بالصبر. يعني امره ان يصبر والصبر عبادة. ثم بين له انه يستعين بالله تبارك وتعالى في صبره - 00:11:15

خالف العبد مفتقر يبقى الجملة دي يا شباب لابد ان نميزها لانها من خلاصات اه مقاصد الكتابة العبد مفتقر الى الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب المراد المعبود ومن حيث هو المسئول - 00:11:38

آآ المستعن به. والمتوكل عليه فهو الله الذي لا اله الا هر. وهو رب سواه ولا تتم هديته الله الا بهذين. يعني بالعبادة والاستعانة فمتي كان يحب غير الله لذاته - 00:11:54

آآ او يلتفتوا الى الى غير آآ الى غير الله ان يعنيه كان عبدا لما احبه وعبداما رجاه بحسب حبه له ورجائه يعني الامام ابن تيمية يعني الامام ابن تيمية رحمة الله - 00:12:13

آآ لا يمكن ان يكون العبد يحب آآ غير الله يعني يحب زوجته يحب ابناءه لكن حب العبادة لكن حب العبادة لا يكون الا لله فينبغي ان يكون الله هو يعني احب الاشياء آآ الى العبد وبقدر ذلك يكون العبد قد قام بمعنى اليمان - 00:12:31

وتنقص يعني تنقص محبته بقدر ذلك. وسيأتي تعليق ان شاء الله على معنى المحبة وبيان آآ مسألة نقص المحبة قال واذا لم يحب احدا لذاته الا الله واي شيء احبه سواه فانما احبه له ولم يرجو قط شيئا الا الله. هنا يا شباب فيها فائدة. ان الامام ابن تيمية -

00:12:56

اه يعني يرى ان الرجاء لا يكون للعبد انما ترجو الله وحده. يعني لأن الرجاء مثل التوكلا هو عمل قلبي ومن هنا يعني ربما يكون من الخطأ ان تقول لشخص ارجوك لان الرجاء - 00:13:20

هو عمل قلبي وانما بتستبدل بكلمة اطلب منك او اريد منك او اسألك لكن الرجاء كأنه عمل قلبي وابن تيمية يركز في بعض كتبه كما سيأتي في تفسيره للاية الكريمة - 00:13:37

لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين. سيبين ان الرجاء لا يكون الا لله. فكأن الرجاء هنا في نفس معنى التوكلا لكن ليس في معنى الاستعانة لأن الاستعانة يمكن ان يستعين الانسان بالانسان القادر والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه مثلا -

00:13:51

بقوة اجعل بينكم وبينهم ردهما. فالاستعانة آآ منها والخوف مثلا كذلك يمكن ان يخاف الانسان من وحش يمكن ان يخاف من آآ من من من ظالم مثلا لكن خوف العبادة لا يكون الا لله. اما التوكلا والرجاء والاخلاص ومثل هذه الالفاظ وهذه المعانى انما تكون لله وحده -

00:14:10

قال ولم يرجوا قط شيئا الا الله واذا فعل ما فعل من الاسباب او حصل ما حصل منها كان مشاهدا ان الله هو الذي خلقها قدرها وسخرها له وان كل ما في السماوات والارض فللله ربها ومليكها وخالقه ومسخره - 00:14:35

وهم مفتقر اليه كان قد حصل له من تمام عبوديته لله بحسب ما قسم له من ذلك هنا الامام رحمة الله يبين ان العبد اه يعني يسعى في طريق اليمان يحتاج الى امررين يحتاج ان ينظر - 00:14:54

الى الغاية الكبرى الى الغاية الكبرى وهي ان يكون عبدا لله تبارك وتعالى اه وفي اه الاخ محمد بيسأل بيقول النبي صلی الله علیه وسلم اذا سألت فاسأله هذا ليس في السؤال ليس في السؤال الذي يكون للعبادة - 00:15:10

كما قال فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لأ هذا السؤال هنا يعني السؤال الدعاء. السؤال هنا بمعنى الدعاء وليس بمعنى الطلب وليس بمعنى الاستفهام والا فالسؤال بمعنى الطلب او بمعنى الاستفهام اه يبذل الانسان للانسان ليس فيه اي حرج. وانما السؤال هنا في الحديث يا - 00:15:29

يا استاذ محمود هو خاص بالدعاء. اذا سألت فاسأل الله و اذا استعنت فاستعن بالله. حتى الاستعانة كذلك يمكن ان يستعين ان يستعين الانسان بمحلوقي فيما يقدر عليه. واضح وهذا له ادلة كثيرة وسيأتي معنا ان شاء الله في كتاب الاستغاثة تفصيل هذه الامور
باذن الله - 00:15:52

آآ وهذه الفكرة يا شباب يريد الامام رحمه الله ان يقول ان العبد ينبغي ان يسير في اتجاهين الاتجاه الاول هو ان ان تكون القيمة الاساسية في حياتي هي تحقيق العبادة لله تبارك وتعالى - 00:16:11
وكذلك ان يستعين بالله تبارك وتعالى. وهو في استعانته بالله مأمور بان يأخذ باقوى الاسباب واضح لكنه وهو يأخذ بالاسباب لا يعتمد على تلك الاسباب واضح؟ وانما آآ يعلم ان هذه الاسباب ليست موجبة وانما هي من تسخير الله. وانه ليس - 00:16:26
ثم سبب آآ موجب يعني آآ كل سبب انما يفتقر الى اذن الله والى مشيئة الله. حتى وهو يأخذ بالاسباب لا يتوكى عليها وانما يعلم ان تلك الاسباب انما هي من الله - 00:16:52

فلا يتجاوز الحد في اخذه بالسبب فيجعل ذلك السبب موجبا. فليس هناك آآ سبب موجب الا مشيئة الله. اما باقي الاسباب فانما تتوقف على آآ تحقق تحقق شروط وانتفاء موانع - 00:17:09
آآ الاخ كمان بيكتب هناك حديث فيما معناه ولا تسألوا الناس شيئا. نفس الكلام هذا آآ هذا السؤال الذي تكلمنا عنه لو انت حضرت معنا الدرس درس امس اللي هو ذم مسألة الخلق. هذا السؤال اللي هو يعني ان ان آآ يعني تسأل الناس اللي هو احنا بنسبيها الشحاته يعني - 00:17:28

المعنى البسيط وليس معناها السؤال اللي هو الاستفهام او الطلب او مثل هذه الامور. واضح؟ نحن نتكلم هنا يا استاذ محمود على العبادة آآ معاني العبادة مثل الدعاء ومثل الرجاء ومثل التوكل ومثل الاخلاص. بهذه عبادات - 00:17:46
اما الاشياء التي تتكلم عنها فهو ان كان اصل سؤال الخلق مكروها ان الانسان يسأل الناس اموالا او او يطلب منهم آآ يعني حاجات له لكنه ليس شركا وليس كفرا. لكنه يكره او يحرم او يباح في بعض الاوقات. لكن المقام الذي نتحدث فيه هنا يا استاذ محمود - 00:18:04

والحديث عن العبادات التي لا تكون الا لله طيب آآ قال الامام رحمه الله والناس في هذا على درجات متفاوتة لا آآ يحصي طرفيها الله فاكملي الخلق وافضلهم واعلاهم واقربهم الى الله - 00:18:25
واقواهم واهداهم. اه اتموهم عبودية من هذا الوجه الامام رحمه الله يا شباب آآ يبين ان درجات الناس آآ بحسب قيامهم بهذين المعنيين الاول العبادة والثاني الاستعانة بالله ومن جملة الاستعانة الاحذ بالاسباب يا شباب. يعني مثلا قال الله تعالى ومن اراد الآخرة - 00:18:42

وسعي لها سعيها وهو مؤمن. واضح فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن. واضح كده يا شباب؟ فالله سبحانه وتعالى بين ان الارادة لابد ان يتبعها عمل وصدق الارادة آآ وانما يصدق الارادة العمل. واضح يا شباب؟ يعني مثلا الارادة تكذب - 00:19:07
يعني يمكن ان يكون الانسان كاذبا في ارادته. مثلا قال الله تبارك وتعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقون ولنكون من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا لهم معرضون - 00:19:29

فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون هذا الرجل الذي كان ضعيف الایمان كان متربدا تمنى البلاء بالمال والعافية. وبين ان الله اذا اعطاه المال - 00:19:45

يقوم بامرین سيكون صالحا يعني يكون افضل حالا في العبادة. وكذلك سيتصدق من ما له. فلما ابتهلي بذلك بيها يعني لما الله سبحانه وتعالى اعطاه من فضله بخل وتولى. يعني لا صار صالحا ولا آآ ولا تصدق. فعقوب بسبب ذلك فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى 00:20:05

الى يوم يلقونه لماذا يا شباب بما اخلفوا الله ما وعدوه؟ وبما كانوا يكذبون هذا يبين ان الارادة كذلك تكون صادقة وتكون كاذبة. تكون صادقة مثلا مثل قول الله تبارك وتعالى عن انس بن النضر - 00:20:30

ومن معه الذين صدقوا ما عاهدوا الله. قال الله سبحانه وتعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لما هو قال لان اشهدني الله غيرها يعني هو لم يشهد بدوا - 00:20:47

وقال لمن اشهدني الله غيرها ليربين الله ما اصنع والله سبحانه وتعالى بين ان ارادته هنا صدقها العمل. واضح اذا الارادة يا شباب تصدق وتكتذب. قال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون. واضح - 00:20:59

وكذلك في سورة الحشر يعني لمن اخرجوا لا يخرجون معهم ولان قوتوا لا ينصرونهم ولمن نصروهم ليولن الادبار والله يشهد انهم لكاذبون. هذا ايضا كذب في الارادة لان هم قالوا لمن اخرجتم لنخرجن معكم ولنطبع فيكم احدا ابدا. وان قتلتكم لننصرنكم - 00:21:20

فقال الله والله يشهد انهم لكاذبون. ثم بين لماذا هم كاذبون لان اخرجوا لا يخرجون معهم ولان قوتوا لا ينصرونهم. اذا يا شباب الارادة كذلك تكون صادقة وتكون كاذبة. لكن ليس معنى ذلك يا شباب ان يتمنى العبد البلاء ليربى الله صدق ارادة - 00:21:38 هذا خطأ هذا من من الجهل يا شباب. حتى ان انس ابن النضر رضي الله عنه لما قال ذلك لم يتجاوز لم يتتجاوز تلك الكلمة. وكانه خشى الا يصدق وانما كان صادقا آآ في وعده. المهم يا شباب ان تمني البلاء ان تمني البلاء ليس هذا من العبودية بل قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:58

لا تتمنوا لقاء العدو لكن اذا لقيتموه فاثبتوها طيب اه سبأطي ان شاء الله مزيد وبيان لفكرة الارادة هذه لكن في موضعها اللائق فقط هنا اردت ان ابين ان ان الارادة انما يصدقها العمل - 00:22:20

آآ قال وهذا هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل الله به رسلاه وانزل به كتبه وهو ان يستسلم العبد آآ لله لا لغيره المستسلم له ولغيره مشرك والممتنع عن عن الاستسلام له مستكبر وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:22:39

الكبير طبعا يا شباب هو بطل الحق وغمط الناس والكبير هو يعني من اكبر امراض القلوب التي ينبغي ان يسعى الانسان من ازالة جذورها من قلبه. لازم يعني لان هذا الكبر ليس فقط هو من الكبائر. وليس هو فقط سببا لعدم دخول الجنة ولكن هذا الكبر يصرف الانسان به عن - 00:23:03

الحق يعني يصيرك الاعمى كما قال الله تعالى ساصرف عن ايادي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا - 00:23:29

وقال كذلك كذلك يطبع الله على كل قلب متکبر جبار فلذلك الشباب الامام هنا سيعطي الكلام عن الكبر قدرآ آآ يعني كبيرا في في هذا الكتاب يعني سيعطيه - 00:23:48

امم يعني شيئا من التفصيل آآ لخطر هذا المرض آآ قال كما ان النار لا يخلد فيها من في قلبه ذرة من ايمان. يعني الجنة لا يدخلها من كان في قلبه مثقال مثقال ذرة من كبر - 00:24:04

والنار لا يخلد فيها من آآ في قلبه ذرة من ايمان. يعني ان ان النار ان المسلم الذي يعني مات مخلصا لله مات موحدا مات وهو يشهد ان لا اله الا الله قد يدخل النار لفترة معينة لكنه لا يمكن ان يبقى في النار وانما يخرج بسبب - 00:24:25

ايمانه هنا يأتي خطأ من بعض الذين يتکلمون في مسألة الشفاعة ان المؤمنين الذين يدخلون النار ويعذبون على قدر ذنبهم يخرجون بالشفاعة. فهنا خطأ الاول انهم قالوا آآ ان هؤلاء يخرجون بالشفاعة لأهم لا يخرجون بالشفاعة. وانما يخرجون بسبب ما في قلوبهم من ايمان - 00:24:45

فالذى يخرجهم هو الایمان اما الشفاعة فانها تعجل خروجهم ذلك من الخطأ ان تقول ان هذا الرجل عذب على قدر ذنبه ثم اخرج بالشفاعة. هذا تناقض. اذا ما فائدة الشفاعة - 00:25:12

يعني لو كان الانسان سيعذب في النار على قدر ذنبه. هو كده كده كان سيخرج بتوحيد واحلاصه. فما فائدة الشفاعة اذا واضح فالشفاعة يا شباب تعجل خروجه من النار ليست هي التي تخرجه من النار. لذلك في كل الاحاديث انما يذكر فيها آآ انه يعني اخرجوا

من النار من كان في قلبه مثقال - 00:25:29

حبة خردل آآ من ايمان. واضح فلا يبقى فيها الا الكفار او المشركون طيب نكمل يا شباب قال كما ان النار لا يخلد فيها من في قلبه ذرة من ايمان فجعل الكبر مقبلا للايمان - 00:25:55

فان الكبر ينافي حقيقة العبودية كما ثبت في الصحيح الان الامام يا شباب يتحدث عن فكرة وهي ان الذي آآ يعبد الله ويعبد معه غيره فهو مشرك والذي لا يعبد الله يعني يمتنع عن عبادة الله فهو مستكبر. ثم بين ان الكبر يأتي كثيرا يعني مجامعا للكفر - 00:26:09

وقال كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله العظمة ازارى والكبراء ردائى. فمن نازعني واحدا منهما عذبه قال فالعظمة والكبراء من خصائص الربوبية والكبراء اعلى من العظمة ولهذا جعلها بمنزلة الرداء. كما جعل العظمة بمنزلة الايزاء - 00:26:33

ولهذا كان شعار الصلاة والاذان شعار الصلاة والاذان والاعياد هو التكبير. وكان مستحبنا في الامكانة العالية اه الصفا والمروة واذا علا الانسان آآ شرفا. يعني الانسان طلع فوق جبل مثلا او مكان عالي. او ركب دابة ونحو ذلك وآآ ونحو ذلك - 00:26:53

يعني يشرع له التكبير. وبه يطفأ الحريق وان عظم. وعند الاذان آآ يهرب الشيطان. يعني عند التكبير يهرب الشيطان طبعا اه الامام ابن تيمية رحمة الله يا شباب اه يعني حينما نقرأ كتاب - 00:27:15

تفسير الاية الكريمة سيسيرح آآ الفرق بين هذه المعاني العظمة والكبراء والتکبير والتحميد والتسبیح ولذلك نحن لن نفصل فيه الا بقدر بيان ما يريد آآ قوله هنا آآ طبعا يا شباب هنا الفت النظر الى فائدة وهي ان صفة ان ان من الصفات التي آآ جاءت لله او المحامد التي ذكرت لله تبارك وتعالى - 00:27:36

منها اشياء يمكن ان يوصف بها العبد كالسمع والبصر والعلم والحياة فالعبد له نصيب من مثل هذه الصفات لكن من الصفات ما هو خاص بالله تبارك وتعالى واذا وصف به العبد فانما يوصف به اما بالباطل او يكون محلا للنقد - 00:28:04

مثل مثلا الالوهية العبد لا يمكن ان يكون لها الا اذا عبد بالباطل واضح؟ وقد سمي الله هذه الاشياء الة لكنها عبدت بالباطل في مثل مثلا قول موسى عليه السلام وانظر الى الہک الذي ظلت عليه عاكفا او مثلا في ايات كثيرة جدا فما اغنت عنهم الہتهم التي - 00:28:26

من دون الله الى اخر الايات كذلك صفة الكبراء وصفة الجبروت هي صفة لله اذا وصف بها العبد فهي نقص في حق العبد يذم بها كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. هي لله. فهي في حق الله كمال لانه مستحق لها - 00:28:48

اما في حق العبد فهي نقص لانه يتتصنعوا ولا يمكن ان يكون متكبرا ولا ان يكون جبارا على على الوجه الصحيح وانما هو يفعل ذلك على المستضعفين وليس اهلا للتکبر اساسا - 00:29:09

واضح وسيتكلم الامام على قريب من هذا المعنى قال آآ قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستکرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين وكل من استکر عن عبادة الله لابد ان يعبد غيره فان الانسان حساس يتحرك بالارادة - 00:29:24

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق الاسماء حارث وهمام اه قول ابن تيمية في الصحيح هو لا يقصد به صحيح البخاري او ربما يكون سهو منه لان هذا ليس في صحيح البخاري ولا في صحيح مسلم. ربما يقصد في الحديث - 00:29:44

الصحيح وهذا يعني يفعله ابن تيمية احيانا يقول في الصحيح يعني في الحديث الصحيح. وربما يكون مسلا آآ نسي وظن هذا الحديث في آآ الصحاحين او في احدهما قال اصدق الاسماء حارث وهمام - 00:30:01

اه كلمة اصدق يا شباب كلمة اصدق يعني الاسماء التي تصدق على وصف الانسان. تعرفوا يا شباب ان الانسان آآ مننا اه شکرا سموح بتقول الف سلامه شکرا حبيبي آآ - 00:30:18

آآ اصدق الاسماء كلمة الصدق احنا عارفين ان في ناس مسلا واحد يكون اسمه سعيد وهو اصلا قرفان من حياته يكون تعيس وممکن

يكون واحد اسمه ظريف وهو دمه تقيل وممکن واحد يكون اسمه آآ اي حاجة. يعني آآ - [00:30:35](#)

اه يعني يكون اسمه مش مش مناسب معه يعني لكن اصدق الاسماء التي يمكن ان يتصرف بها اي انسان هو انه حارت وهمام فالحارس هو الكاسب الفاعل والهمام فعال من الهم - [00:30:51](#)

يعني مرید اي انسان لابد ان يكون منه عمل ومنه ارادة. فلذلك الاسماء التي تصدق على اي انسان النبي صلی الله عليه وسلم ذرة لا طيب ممکن نخلي الاسئلة دي يا شباب لأن هي الاسئلة دي اولا هي خارجة عن فكرة الفكرة الاصلية للدرس. وتاني شيء ان هي بتقطع الكلام. ممکن نخليها في - [00:31:08](#)

اخرا وان شاء الله انا لا اترك سؤالا الا اجيب عليه ان شاء الله آآ اصدق الاسماء يعني الاسماء التي تصدق ان العبد يعني يعمل بمعناها. ممکن يكون انسان اسمه محمود وهو مذموم. واضح - [00:31:37](#)

ويمکن يكون انسان كما قلت لكم يعني اي اسم من الاسماء ولا ينطبق عليه. لكن اصدق الاسماء اصدق الاسماء هي حارت وهمام يعني انه يفعل وانه يريد قال والهم اول الارادة - [00:31:52](#)

فالانسان له ارادة دائمًا وكل اراده فلابد لها من مراد تنتهي اليه فلابد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهي حبه وارادته فمن لم يكن

فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى حبه وارادته بل استكبر عن ذلك فلابد ان يكون له مراد محبوب - [00:32:06](#)

يستعبده ويستدلله غير الله. نعم سيكون عبدا ذليلا لذلك المراد المحبوب. اما المال واما الجاه واما الصور. واما ما يتخذها لها من دون الله الشمس والقمر والكواكب والاوثر وقبور الانبياء والصالحين. او من الملائكة والانبياء الذين يتخذون اربابا او - [00:32:28](#)

آآ غير ذلك مما عبد من دون الله واذا كان عبدا لغير الله كان لابد مشركا وكل مستكبر فهو مشرك ولهذا كانوا كان فرعون من اعظم

الخلق استكبارا عن عبادة الله وكان مشركا. قال تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون - [00:32:52](#)

وقارون فقالوا ساحر كذاب. الى قوله وقال موسى اني عذت برببي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. الى قوله كذلك يطبع

الله على كل قلب متكبر جبار الحاجات المهمة الشباب التي ينبغي ان تلاحظها في قراءة الائمة قراءتنا للائمة - [00:33:11](#)

المحققين في كل ابواب العلم انهم يحاولون دائمًا الاستدلال لما وصلوا اليه من نتائج. مهما كانت هذه النتيجة دقيقة فانهم يعتنون

جدا ببيان الوجه الشرعي الذي استتبطوا منه ذلك الكلام - [00:33:31](#)

في ذلك امور من الفوائد منها ان يكون المنطلق في البحث والمرد عند التنازع للوحي. ومنها ان تعظم النصوص ومنها ان تفهم ومنها

ان تتنلى قل انما آآ اندركم بالوحي - [00:33:50](#)

اه فذكر بالقرآن من يخاف وعيid واضح لاندركم به ومن بلغ وكلما كانت دعوة الانسان مبنية على الوحي وعلى بيانه من هدي النبي

صلی الله عليه وسلم. وما كان عليه الصحابة الكرام فهو يدعو - [00:34:07](#)

الى الله قال تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيانات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين وقال تعالى ان

فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نسائهم - [00:34:22](#)

وقال وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. ومثل هذا في القرآن كثير وقد وصف فرعون

بالشرك في قوله. وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك - [00:34:41](#)

هو يريد ان آآ يستدل بذلك اه لا الهم ما اجتمع الناس كلهم الا في طرد الهم الهم مش مقصود به اللي هو الهم والحزن لأ مقصود بالهم ارادة ان الانسان يريد يعني بعض الطلبة معلق ما اجتمع الناس كلهم الا في طرد الهم. لا احنا لا نتكلم عن الهم الذي هو بمعنى - [00:35:00](#)

حزن واضح لا ان الانسان شايل الهم يعني لا نتكلم عن الهم بمعنى الارادة. ان اي انسان يريد اشياء. اي انسان لابد ان يكون له ارادة

فكلمة الهم هنا بمعنى الارادة. او الحاجة او الطلب - [00:35:25](#)

واضح طيب نكمل الامام هنا يريد ان يبين ان الذي استكبر عن عبادة الله لابد ان يكون عبدا لشيء لا هو برضو لا يقصد الهمة. لأن الهمة

بمعنى العزم احنا نتكلم هنا يا شباب عن آآ حد معلق ان هو يقصد الهمة لأ الهمة بمعنى العزم - [00:35:41](#)

يعني ان الانسان يعزم لأننا نتكلم عن الخواطر الايرادات المطالب بهذه المطالب اذا اذا اخذ الانسان فيها سبلا واسبابا فقد تحولت الى همة والى عزم. اما مجرد الخاطرة هذه - [00:36:03](#)

فتسنى لها. مثل ايه؟ وهم بما لم ينالوا مثلا. ولقد همت به واضح وهم بها. فالله يعنى اما ان يقصد به الخاطرة مجرد الخاطرة واما ان يقصد به العزم انه عزم على شيء - [00:36:20](#)

مثلا هذه المرأة همت بمعنى انها عزمت لانها غلت الابواب وقالت هي لك انما يوسف عليه السلام حتى في اقوال من اثبتوه لها هما وان كان في ذلك خلاف بين العلماء هل يوسف لهم يعني آآ خطر بياله ان يقوم بهذا بهذا الفعل حتى من قال ذلك من المفسرين - [00:36:36](#)

والعلماء قالوا ان هذا الهم اذهبه آآ يوسف عليه السلام بالخوف من الله. فكان لهم منه ان وقع ان وقع بمعنى الخاطرة. وانما لهم منها بمعنى العزم والتصميم الذي منعه وقد كانت عازمة عليه. لكن هو قال ولقد - [00:36:58](#)

عن نفسي فاستعصم. في يوسف عليه السلام لم يقع منه سوء او فاحشة في تلك القصة ربما يأتي ان شاء الله وقت اخر نتوسع في ذكر هذا المعنى كل مستكبر لابد ان يكون مشركا العبرة ليس فيها اشكال. حد من الشباب معاذ يقول ان هي فيها اشكال. لماذا؟ ليس هناك مشكلة. هو يريد ان يقول يا شباب - [00:37:18](#)

ان كل من استكبر عن عبادة الله فلابد ان يشرك لابد ان يعبد شيئا يعبد الجاه يعبد المال يعبد خدمه يعبد حراسه هذا هو المعنى وضرب امثلة بفرعون وهامان وقارون ثم استدل بآآ وقال الملا من قوم فرعون اتذر - [00:37:42](#)

موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك واضح فاما ان يكون له الله او يقصد بالله انه يعني يعبد جاهه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وذكرنا ذلك بالامس - [00:38:02](#)

قال ابن تيمية رحمة الله بل الاستقراء. عشان كده يا شباب انا اقول لكم من من الاخطاء الكبيرة آآ للشاب الذي يحضر درسا. يعني انا ان شاء الله سيكون لنا محاضرة عن كيف تحضر درسا حضورا مثمنا - [00:38:17](#)

من الخطأ هو العجلة في الاستدراك على الكلام قبل ان يتم الكلام وينتهي واضح يا شباب؟ يعني يأخذ طرفا فيبني على مسلمات عنده يرى ان هذا الطرف يخالف تلك المسلمات. لأ. حاول ان تستمع الى الكلام - [00:38:31](#)

بشكل تام واضح؟ لذلك الله سبحانه وتعالى قال مثلا افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض وقال ادخلوا في السلم كافة وقال كذلك عن القرآن انه مثاني يعني وقال ان هو متشابه يعني يشبه بعضه بعضه ويصدق بعضه بعضه - [00:38:48](#)

وعاب على من يأخذون شيئا منه ويتركون الشيء الآخر. قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان دخولي في السلم كافة ولا تتبع خطوات الشيطان فان كل يعني اخذ بعض الدين وترك البعض الآخر فانما هو من من الشيطان - [00:39:07](#)

هذا كيف كيف نطبقه في الدرس يا شباب؟ ان الانسان اذا كان يستمع الى آآ مسألة لا يحاول ان يفهم المسألة بشكل كلي وقد ذكر منها جزء واحد. لأ حاول ان تستمع الى المسألة الى ان تنتهي. ومع ذلك اكتب خاطرتك في ورقة - [00:39:24](#)

فذا انتهى الكلام ولم يجب على سؤالك هذا اسأل. واضح؟ ان شاء الله سنأخذ يعني في هذه في محاضرة اخرى كيف تسأل؟ ومتى تسأل وما هي صيغة السؤال؟ واضح؟ سياتي معنا هذا ان شاء الله - [00:39:44](#)

بل بل الاستقراء يدل على انه كلما كان الرجل اعظم استكبارا عن عبادة الله كان اعظم اشراكا بالله لانه كلما استكبر عن عبادة ازداد فقرا وحاجة الى المراد المحبوب - [00:40:01](#)

الذى هو المقصود. مقصود القلب بالقصد الاول فيكون مشركا بما استعبد من ذلك. هو نفس الكلام يا شباب ان كل من لم يعبد الله او استكبار عن عبادة الله لابد ان يعبد شيئا ما. يعبد ماله يعبد جاهه - [00:40:14](#)

وهم في المجمل يعبدون الشيطان. فالانسان اما عابد لله واما عابد للشيطان لكن عبادة الشيطان تأتي في صور منها آآ حب الدنيا منها لا ليس لا تحتاج ان تتأسف انا احب الاسئلة جدا والاسئلة يعني احب المشاركات واحب ان يكون الطالب منتجا فعلا انا فقط اعلمك

لكن هذا يسعدني ان اسأل ويسعدني ان تستشكل ويسعدني ان تبحث عن الجواب عن الاشكال وان تشارك هذا يدل على التفاعل.
 لكن فقط يعني اعلمك كيف تتفاعل ومتى تشارك وكيف تكون مشاركتك مثمرة. واضح؟ اما انت لا تحتاج اعتذار بل - 00:40:54
 بل هذا يسعدني قال ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقات الا بان يكون الله هو مولاه الذي لا يعبد الا ايه ولا يستعين الا به ولا يتوكل الا عليه ولا يفرح الا بما يحبه ويرضاه. ولا يكره الا ما يبغضه الرب ويكرهه - 00:41:14
 ولا يوالى جزاكم الله خيرا يا شيخ احمد بارك الله فيك آآ يعني الشيخ احمد يسلم علي فانا اسلم علي لاني احبه كثيرا يعني آآ نقرأ تاني الفقرة من الاول يا شباب - 00:41:32

قال ولن يستغني دي من الفقرات المهمة في الكتاب يا شباب. يعني اود انكم انتم ايضا يعني تجعلون هذه الفقرة من الفقرات المهمة في الكتاب. وفيها خلاصات الكتاب قال ولن يستغني القلب عن جميع المخلوقات الا بان يكون الله هو مولاه - 00:41:48
 الذي لا يعبد الا ايه ولا يستعين الا به ولا يتوكل الا عليه ولا يفرح الا بما يحبه ويرضاه ولا يكره الا ما يبغضه الرب ويكرهه ولا يوالى الا من والاه. ولا يعادي الا من عاداه الله ولا يحب الا لله ولا يبغض الا - 00:42:04
 ولا يبغض شيئا لله اه ولا يبغض شيئا الا لله ولا يعطي الا لله ولا يمنع الا لله فكلما قوي اخلاص حبه ودينه لله كملت آآ عبوديته واستغناوه عن المخلوقات وبكمال عبوديته لله آآ تكمل براءته من الكبر والشرك. دي يا شباب - 00:42:22
 من الفقرات المهمة في هذا الكتاب لانها تبين ان العبد بقدر افتقاره الى الله وحبه الى الله يستغني عن حاجته للمخلوقات لا يقصد آآ الشيخ من ذلك انه لن يأخذ بالأسباب كما يقول غلاة الصوفية. لـأ. هو لا يقصد ذلك. لا يقصد ان المعنى انه لن يأخذ بالأسباب بناء على انه - 00:42:47

يعتمد على الله لا بل من جملة اعتماده على الله او من برهان اعتماده وتوكله على الله ان يأخذ بالأسباب التي شرعها الله لكنه يتكلم عن الحاجة او او يتكلم عن الفقر الذي هو فقر العبودية. او الذي فيه نوع من العبودية. واضح - 00:43:12
 فهذه الجملة الشباب لابد ان نسجلها قال واذا بقدر كمال العبودية تكمل برائته من الكبر والشرك قال والشرك غالب على النصارى والكبر على اليهود قال الله تعالى في النصارى اخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله واليسوع بن مرريم. وما امروا الا يعبدوا الها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون - 00:43:31

وقال هنا يا شباب الشرك غالب على النصارى والكبر غالب على النصارى اخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله واليسوع بن مرريم. وما امروا الا يعبدوا الها اليهود آآ فيهم شرك. واضح؟ لكن هو يتكلم عن الغالب - 00:43:55

وقال في اليهود افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيلا سبيلا - 00:44:12
 وان يروا سبيلا الغي يتذبذبون سبيلا قال ولما هذا يبين آآ نفس الفكرة يا شباب وهي ان الكبر تكون عاقبته معجلة في الدنيا كما هناك ذنب يعجل الله بها السينات او المصائب مثل مثلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:44:30

او كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اه واضح يا شباب فمن عقوبة الكبر ان يصرف الانسان عن الحق ان يكون اعمى وان يروا كل اية مهما تأتيه من الاية. من الايات لا يؤمن ان الذين حقت عليهم كلمة ربكم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية - 00:44:49
 حتى يروا العذاب الاليم وهذا يعني متسقا تماما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره للكبر انه بطر الحق يعني الاعراض عن الحق يعني ترك اتباع الحق يكون الحق امامه واضح - 00:45:13

فلكبده يصرف عن ذلك الحق. يصير كالاعمى قال ولما كان الكبر مستلزم للشرك والشرك ضد الاسلام وهو الذنب الذي لا يغفره الله قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما - 00:45:30
 وجه افتراه للاثم العظيم انه آآ ظلمه يعني ايه يا شباب؟ لان الظلم الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فمن عبد نفسه لغير الله فقد ظلم نفسه لانه جعل نفسه يعني تعبد غير الله - 00:45:51

جعل نفسه عابدة لما لا يستحق لذلك قال سيدنا موسى آآ من عبدوا العجل انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وقال كذلك لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم اذا عبد الانسان نفسه لغير خالقها فقد وضع العبادة في غير موضعها - 00:46:09

وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا بعيدا قال كان الانبياء جميعهم اه مبعوثين بدين الاسلام فهو الدين الذي آآ لا يقبل الله غيره لا من الاولين ولا من الاخرين. سيدذكر هنا الامام رحمة الله ان دين الانبياء جميعا - 00:46:33

واحد دين الانبياء واحد وهو دين الاسلام والاسلام هنا يا شباب بمعنى آآ آآ الملة. يعني الا يعبد الا الله والا لا يعبد الا بما شرع. هذا هو دين الانبياء جميعا. واضح - 00:46:57

نوح كان مسلما وآآ ادريس ويعقوب واسحاق ويوسف الى اخر هؤلاء الانبياء الكرام عليهم جميعا الصلاة والسلام لكن في النص الذي آآ امر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول وامررت ان اكون اول المسلمين يقصد به اول المسلمين هذا هو الذي -

00:47:12

الذى بعث به النبي صلى الله عليه وسلم واضح؟ وليس ان من قبله لم يكونوا مسلمين سيدذكر الشيخ هنا آآ طيب احنا هو كلمة كان الانبياء جميعهم مبعوثين قول الامام هنا كان الانبياء - 00:47:31

آآ جميعهم مبعوثين بدين الاسلام. آآ هذا الكلام بعض الناس يظن يعني اين هذا الكلام يعني كيف دخل فيه هذا الكلام يا شباب هو جواب قوله ولما كان الكبر مستلزم للشرك - 00:47:54

كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام فهو الذي لا يقبل الله غيره يبقى كلمة كان الانبياء هادي يا شباب جواب لم انه بعض الناس ممكنا مش فاهم هي كلمة كان الانبياء دي من اين انت - 00:48:10

هي جواب لكلمة لمة التي آآ قبل الايات في السياق الذي قبلها آآ قال كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام فهو الدين الذي لا يقبل الله غيره لا من الاولين ولا من الاخرين قال نوح فان توليت - 00:48:26

فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامررت ان اكون من المسلمين وقال في حق ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين - 00:48:42

اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين الى قوله فلا تموتن الا واتتم مسلمون. وقال عن يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين. وقال عن موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليت - 00:48:57

فقالوا على الله توكلنا. وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها نور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وقال عن بلقيس ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين - 00:49:11

وقال واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وشهد باننا مسلمون. وقال ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن يبتغي غير الاسلام فلن يقبل منه. وقال افغير دين الله يبغون ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها - 00:49:27

الى اخر الايات. هذا شباب من اخص مقاصد الكتاب ان يبين الامام ان دين الانبياء جميعا واحد وهو دين الاسلام الا يعبد الا الله والا يعبد الا بما شرع وانما تختلف بعض الشرائع - 00:49:45

اما اصول الدين فلا تختلف ابدا بين الانبياء. ان يكون الدين كله لله وان يعبد الله بما شرعه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه قال رحمة الله آآ اذ ذكر اسلام الكائنات طوعا وكرها لان المخلوقات جميعها متعبدة او متعبدة - 00:50:01

له التعبد العامة سواء اقر المقر بذلك او انكره وهم دينون له مدبرون فهم مسلمون له طوعا وكرها. ليس لاحد من المخلوقات خروج عما شاءه وقدره وقضاءه. ولا حول ولا - 00:50:23

لا قوة الا به وهو رب العالمين وملكهم يصرفهم كيف يشاء وهو خالقهم كلهم وبارئهم وبارئهم ومصوريهم وكل ما سواه فهو مربوب مصنوع مفتور فقير محتاج مقهور وهو سبحانه الواحد القهار الخالق الباري المصور - 00:50:41

يعنى الامام يعني يغذيك بالايات وبمعانى الايات الكلام والله لا اراه يحتاج شرحا او تعليقا هو الكلام. لذلك الشباب اخترت لكم ان

يكون هذا الكتاب اول الكتب في هذه السلسلة ان شاء الله - 00:51:01

لأسباب ذكرتها في اول درس. لكن يمكن ان نجملها هنا لتعرف ما هي الكتب التي تختارها في بدايات الدروس. اول شيء يا شباب ان هذا الكتاب شمل اخص مسائل العبادة. يعني اخص مسائل الباب - 00:51:16

ثانياً غزارة الدلة من القرآن ومن ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك المعاني والقواعد المهمة في هذا الباب. يعني هذا الكتاب يا شباب يمكن ان يكتفى به في هذا - 00:51:32

الباب. يعني لو انت مثلاً ت يريد ان تحدث ابناءك او اهلك او جيرانك او جماعتك في المسجد. اذا حدثتهم بمعاني هذا الكتاب فوالله هذا يكفي ربما تصعب بعض المسائل كدخوله في مسألة شهود القدر او سبأتي معنا مسألة الفناء. لكن مجلل الكتاب هو من اسهل كتب الامام. وهذا سيتضح لنا - 00:51:45

ندخل في كتب الاسماء والصفات وكتب القدر وكتب النبوات ومسائل مثل استغاثة والتسلل ونحو ذلك سترى ان هذا الكتاب ما تظن فيه صعب فهو ليس صعباً طيب نرجع الى الكلام يا شباب؟ قال وهو وان كان قد خلق ما خلقه بأسباب فهو خالق السبب والمقدار له - 00:52:07

وهو مفتقر اليه كافتقار المسبب. يعني السبب يفتقر الى الله هنا يا شباب يعني سبأيا الامام في بيان فائدة عن الاسباب. فعندنا هنا آ يعني طرفاً من الغلو طرف ينفي الاخذ بالأسباب اعتماد على آآ ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فكان السبب لا معنى له ولا قيمة له - 00:52:30

وهوئاء فيهم شعب من التصوف وفيهم آآ شعب من الجهل آآ بمعنى بمعنى الایمان بقدر الله فان الاخذ بالأسباب هو من قدر الله وهو من الایمان الطرف الآخر هو الذي يجعل السبب موجباً - 00:52:54

يعني يجعل السبب لا يحتاج الى مشيئة الله او الى قدر الله. او لا يحتاج الى اذن الله. فكلا هؤلاء او كلا يعني الطرفين آآ مذموم وهو مخالف للشرع. والحق ان السبب يؤخذ به لكن لا يتوكلا عليه. فانه ليس آآ ثمة - 00:53:11

سبب موجب للاثر الا مشيئة الله مشيئة الله فقط هي الموجبة انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ليس هناك سبب موجب كلمة - 00:53:31

موجب يا شباب يعني لابد ان يحصل به الاثر. لا الله سبحانه وتعالى قادر على ان يخلق بغير السبب المعهود. كما خلق ادم من غير اب ولا ام. وخرج وخلق حواء كذلك من من - 00:53:45

من ادم وكذلك خلق عيسى عليه السلام بلا اب. واضح ورثة آآ زكريا عليه السلام وكانت زوجته عاقراً وكان قد بلغ من الكبر عتق من الكبر عتيماً لذا ما هو كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رثة - 00:54:00

جعل الله له ذلك اية. فلما رأى بعينه ذلك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب لما قالت هو من عند الله ثم اضافت له الفائدة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا زكريا رباه - 00:54:18

الله سبحانه وتعالى اعطاه مع كونه يفتقر لها هذا السبب المعهود الذي آآ هو ان يكون يعني شاباً او يكون فيه قوة وان تكون زوجة يعني صالحة للإنجاب. ومع ذلك قال له كذلك الله يفعل ما يشاء - 00:54:33

كذلك الله سبحانه وتعالى آآ قادر على ان يعطى اثر السبب. النار النار تحرق ومع ذلك الله سبحانه وتعالى جعلها برداً وسلاماً على ابراهيم وكذلك قال عن السحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - 00:54:50

واضح يا شباب؟ اذا الله سبحانه وتعالى هو خالق السبب وليس هناك آآ شيء موجب يجب ان يحصل به الاثر الا مشيئة الله تبارك وتعالى وهذا شباب له اثر في العبادة والدعاء. وهو ان الانسان لا يكفي عن دعائه لله تبارك وتعالى مهما كان لا يملك الأسباب - 00:55:07

آآ لذلك آآ النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق ان يقول اغفر لي مغفرة من عندك يعني يا رب وان كانت اعمالي لا تبلغ ان تغفر لي فمن علي بمغفرة منك من عندك - 00:55:35

واضح لا تحوجي آآ لاستغفار مستغفر او لشفاعة شافع تريد ان تكون المغفرة منك طيب نفراً قال وليس في المخلوقات سبب مستقل بفعل خير ولا دفع ضر بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر - [00:55:50](#)

يعاونه والى ما يدفع عنه الضد الذي يعارضه ويما نعه يا شباب تعتبر قاعدة في الاسباب. يعني ممك نكتب جنبها قاعدة في الاسباب نشرح هذه القاعدة لانها مهمة. قال وليس في المخلوقات سبب - [00:56:13](#)

وليس في المخلوقات سبب مستقل. كلمة مستقل يعني موجب يستقل بالتأثير. اي اي سبب سيخطر ببالك لابد ان يكون له مكملاً ولابد ان يكون هناك ما يعاونه. اما ان يكون هناك سبب موجب في المخلوقات فهذا لا يمكن - [00:56:30](#)

الانجاب مثلاً يا شباب الانجاب لا يتم الا برجل وامرأة قادرين على آآ الانجاب وكذلك حتى لو كان في رجل وامرأة قادران على الانجاب لا الا باذن الله وكذلك هناك في موضع - [00:56:51](#)

واضح؟ وهذا يعني اطرده في اي شيء اي سبب يتخذ من المخلوقات لابد ان يعاونه اسباب اخرى. وان تنتفي عنه ما تعارضه. يعني اضرب لكم مثال بسيط يوضح المسألة. انت لو معك عود كبريت مثلا - [00:57:06](#)

لوحده من غير اللي احنا بنسماها في مصر الشطاطة دي اللي احنا بنایه بنعمل فيها عايز اجيبها باللغة العربية مش جاية ابدا. اللي هي انت بتعمل فيها عود الكبريت فيعني - [00:57:24](#)

آآ يشع النار يعني آآ لو دي مش موجودة وموجود العود لوحده مش هيولع. واضح؟ او يعني يكون فيه سطح قابل للاشتعال ممك بولع. طب لو فيه شديد مش هيولع. العود مش هيحصل فيه حريق يعني - [00:57:35](#)

مش هيستتعل. طب لو فيه ماء لو تحت الماء برضو مش هيستتعل فلا بد آآ ان توجد الاسباب وآآ تحصل الشروط وتنتفي الموضع وبالتالي يا شباب ليس هناك سبب موجب الا مشيئة الله. فقط - [00:57:52](#)

الله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون. غير ذلك فهو مفتقر الى اسباب ومتفرق الى دفع المعارض وفوق ذلك يفتقر الى بمشيئة الله تبارك وتعالى وما تشاeron الا ان يشاء الله - [00:58:09](#)

قال الامام رحمة الله وهو سبحانه وحده الغني عن كل ما سواه ليس له شريك يعاونه ولا ضد يناؤه ويعارضه قال تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره - [00:58:26](#)

او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتكولون ويا شباب آآ الايات التي جاءت في السور آآ المكية هذه الايات يا شباب من اعظم ما جاء في الادلة العقلية على الاطلاق - [00:58:41](#)

يستدل بها على كبار مسائل الوجود والاخلاق والدين. وهي ان الله وحده المستحق للعبادة وان الله هو الذي خلقنا وان الذي خلقنا وحده هو الذي يستحق العبادة ويستدل بها على قدرة الله على البعث. وعلى آآ صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:59](#)

من من ضمنها هذه الايات التي في سورة الزمر قل ارأيتم ما تدعون من دون الله محل النزاع بين النبي صلى الله عليه وسلم والمرشكين انهم يصرفون شيئاً من الدعاء آآ لغير الله. فهو يقول لهم الله اراه ان يقول لهم ارأيتم - [00:59:20](#)

ما تدعون من دون الله الذين تدعونهم من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ هل يكشفون الضر الذي اراده الله بي او يمسكون رحمة الله فلن يجيبيوا. لذلك قال يعني امره ان يقول لهم قل حسبي الله عليه يتوكل المتكولون - [00:59:37](#)

وقال تعالى وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ويمسك بخير فهو على كل شيء قادر وقال تعالى عن الخليل يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا. وهذا كذلك من الادلة العقلية - [00:59:57](#)

يستدل بان الله وحده هو الذي فطر فينبعي ان يكون وحده الذي يعبد اشوف يا شباب جملة مختصرة جداً يقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض. لم يقل وجهت وجهي لله - [01:00:14](#)

لماذا يا شباب لانه صفة الالوهية هنا متنازع فيها هم يخالفونه في استحقاق الله وحده للعبادة فكان من من الصحيح هنا ان يقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات فكان يقول لهم كما انه وحده الذي فطر - [01:00:33](#)

ينبعي ان يكون وحده المعبد ثم قال وجهت وجهي للذي فطر وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا. يعني لا اشرك به

وما انا من المشركين. يعني حنيفا مخلصا وما انا من المشركين - 01:00:52

وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني. ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا. الى الى قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - 01:01:08

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اينا لم يلبس ايمانه بظلم - 01:01:25

وقال انما هو الشرك. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم قال وابراهيم الخليل امام الحنفاء المخلصين حيث بعث وقد آآ طبق الارض دين المشركين اه طبعا يا شباب وصف ابراهيم عليه السلام بأنه امام الحنفاء المخلصين ليس معناه انه منشى هذا - 01:01:36

لا الانبياء الكرام الذين سبقوا ابراهيم عليه السلام كنوح وغيره هؤلاء الانبياء كرام حنفاء مخلصون. وانما ذكر ذلك لبيان خاصية معينة. فليس معنى كلمة ان ابراهيم هو امام الحنفاء ان من قبله لم يكونوا كذلك. واضح يا شباب - 01:02:00

الله سبحانه وتعالى مثلا احيانا يقول مثلا آآ يعني يأمر باتباع ملة ابراهيم اه بل من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا. لكن في ايات اخرى يأمرنا باتباع مثلا اه شريعة نوح وموسى - 01:02:23

وعيسى واضح فليس المقصود هنا ان الخليل ما هو الذي ابتدأ هذه المعانى وان من سبقوه لم يكونوا كذلك اه وانما ذكر ذلك بمعنى معين وهو ان الارض يعني آآ يعني كان فيها آآ آآ دين المشركين آآ وابتلاه الله سبحانه وتعالى ووفى وصبر الى غير هذه المعانى التي - 01:02:40

خاصة بالذكر فيها اه مثلا احيانا النبي صلى الله عليه وسلم يذكر بنبي من الانبياء اه ليس لان غيره ليس فيه هذا الكمال ولكن لمعنى معين. مثلا النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لما كان في فترة الاستضعفاف - 01:03:01

اه ويعني كان بعض الصحابة يعني يشق عليه ذلك ناسب ذلك ان يذكره الله بنبي ابتي ثم مكن له فقص عليه احسن القصص وهي قصة يوسف. لذلك سميت احسن القصص بمعنى انها انساب ما يذكر به النبي صلى الله عليه وسلم - 01:03:18

واصحابه في تلك الحالة وكما في سورة هود لما قص عليه قصص الانبياء الذين يعني ابتلوا يعني هجرهم آآ قومهم واستكروا عليهم واتهموهم وعدبوهم. ثم قال وكلا نقص عليك من انباء - 01:03:38

وسليمان نسبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين الى اخر الايات طيب قال وابراهيم الخليل امام الحنفاء المخلصين حيث بعث وقد طبق الارض دين المشركين. قال الله تعالى واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن - 01:03:55

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال احد الظالمين تبين ان عهده بالامامة لا يتناول الظالم فلم يأمر الله سبحانه ان يكون الظالم اماما سبحان الله! فلم يأمر الله سبحانه وتعالى ان يكون الظالم اماما - 01:04:13

واعظم الظلم آآ الشرك وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين والامة هو معلم الخير الذي يؤتى به. هذا تفسير يا شباب يعني هذا يدخل في فائدة التفسير - 01:04:33

اه تفسير معنى الامة وطبعا كلمة الامة من الكلمات التي تأتي في لسان العرب بدلالات منها بمعنى الجماعة وجد عليه امة من الناس يسوقون او مثلا بمعنى انا وجدنا اباعنا على امة او بمعنى المدة الزمنية وقال الذي نجا منها وادكر بعد امة انا ابئكم بتاویله او بمعنى الامام او - 01:04:50

الذى يعلم الناس الخير او الذى يقوم مقام امة او يقتدى به كما في قوله ان ابراهيم كان امة آآ قال والله تعالى جعل في ذريته النبوة والكتابة وانما بعث الانبياء بعده بملته - 01:05:10

بعث الانبياء بعده بملته. هل معنى ذلك يا شباب ان الانبياء الذين كانوا قبله لم يكونوا آآ على ملة - 01:05:24